

"دردشة نفسية"

مازن:

ليه بتقولي كذا!

منى:

لأن دِ الحقيقة

مازن:

بنسبة ليك إنتِ حقيقة، مهما أطمئنتك، وأقولك إني غيرهم مش هنتقتعي.

منى:

ومش هفتنع

مازن:

براحتك أنا ماشي

وقبل أن تخطوا قدمه خطوات للأمام، أوقفه كلماتها

منى:

أنا بكرهك

نظر لها بتعجب، ثم أردف بنبرة تملؤها الغضب؛ ولكن يحتلها الهدوء:

أنتِ محتاجة تتعالجي من العقد دِ، وأنا معدتش فاهمك يا منى، ولا عننت قادر أكمل معاك بإسلوبك دِ.

منى ترجع رأسها للأمام:

ود كانت آخر حاجة قالها ليا، ومن بعدها مشفتهوش

وفاء وهي تنظر لها:

قالك تروحي تتعالجي!

مُنَى:

اها عشان كد جتلك، ها قوليلي أعمل أيه، هتعالجيني أزي؟

وفاء:

بس إنت شايفة إنك مفكيش حاجة.

مُنَى:

أيوا أنا مفنيش حاجة، هو الـ...

قاطعها حديثها:

يعني جيتي هنا عشان بس خطيبك قالك إنك معقدة

مُنَى:

أيوا بظبط، وأنا مش عايزه أسيبه، لكن سابني، أنا بحبه، بس مش عارفه حصلي أيه خلاني أقول كد.

وفاء صمتت قليلاً:

كان فاضل على الفرحة قد أيه؟

مُنَى:

شهر ونص

وفاء:

علاقتك بأهلك عاملة أزي، وعلاقتك مع والدك طبيعتها أيه؟

مُنَى:

كويسه عادي، بس أيه دخل دَ في كلامنا، أنا عايزه طريقه أرجع بيها خطيبي ليا.

وفاء:

مُشكلاتك إنتِ وخطيبك مش مشكلة مُهمه دلوقتي، المهم إنتِ يا منى.

منى:

قصدك إني فعلاً معقدة زي ما قالي!

وفاء:

منى مش ملاحظة إن قصة خطيبك هي إلی شاغلة إهتمامك، دنني حتى محكتيش ليا عن نفسك!

منى ببسمة:

لإني معنديش حاجة أقولها، ولا مُشكلة أشتكى منها، هي بس مُشكلكي مع خطيبي.

وفاء بإصرار:

متأكدك إنك جاية دَكله عشان تقولي مشكلك خطيبك بس!

منى:

أيو، لو معنديش حل لمشكلكي يريت تقولي عشان أمشي.

وفاء بتعجب:

ومين قالك إني عشان دكتورة نفسه يبقى لازم أحل المشاكل؟

منى:

أومال إنتِ دكتورة ازي، مش المفروض أنا أجيبك، وأحكيك مشكلكي، وإنتِ بصفتك عندك خبرة علمية تقولي الحل، إنتِ نسييتي مهنتك ولا أيه يا دكتورة!

وفاء تنظر لها بضع ثوان، وترتسم بسمة صغيرة على صغرها:

لأ منستش مهنتي ولا حاجة، بس إنتِ الظاهر إن علمك بتعريف الطبيب النفسي غلط.

مُنَى:

غلط ولا صح أنا هعرف منين، مدرستهوش، كل إلي أعرفه، وإلي شفتُهُ في التليفزيون إن الواحد المعقد بيروح لدكتور نفسي، ويحكي مشكلته.

وفاء:

وانت برأيك إنك حكيتي مُشكلاتك؟

مُنَى:

أكيد

وفاء:

طيب تعالي ندردش شوية من بابا الدرديشه.

مُنَى بعدم فهم:

ماشي، بس هندرديش في أيه مثلاً؟

وفاء:

علاقة باباك، ومامتك عاملة أزي؟

مُنَى:

منفصلين

وفاء:

قبل الانفصال كانت كويسه؟

تمهلت قليلاً، وظهر على وجهها الشجن، وتحدثت مترددة:

ايوا

وفاء:

أومال أيه سبب الإنفصال؟

مُنَى بارتباك:

وأنا مالي، د حياتهم، وهما حرين، أنا ليا حياتي وبس

وفاء:

أزي بقى، وشك اتخطف ليه مالك؟

مُنَى:

لا مفيش حاجة

وفاء:

طيب علاقتك بوالدك عاملة أزي؟

مُنَى:

.....

وفاء:

مُنَى بريت تحكيلى، كُلى حاجة متفسرة على وشك إلى اتغيرت كُلى حاجه فيه أول ما فتحنا السيرة

مُنَى:

بس د حياتهم هما

وفاء:

صدقيني حياتهم بتترتب عليها حياة ولادهم.

مُنَى نظرة للسقف قليلاً، ومالة رأسها للخلف وكأنها تتذكر، هربت إحدى قطرات دموعها رغم مقاومتها للصمود

وفاء وقفت، وذهبت جلست أمامها:

أفتحي الباب إلي قفلته مُنى بالفتح

مُنى بصوت مسحوب بألم:

مش قادرة، إيدي مش مطوعاني أفتحه

وفاء:

حاولي المرة د

صممت برهة من الوقت، ثم تحدثت:

وأنا صغيرة كانوا دائماً بيتخانقوا مع بعض، وكانت ماما بتسبني أنا، وأخويا، كنت علطول بشوفهم بيتخانقوا قدامي، ويبضرب ماما قدامي، من حوالي 16 سنة كان عندي ساعتها تسع سنين لما اكتشفنا، أو ماما بأصح إلي أكتشفت أنه يعرف واحده تانيه، لقت مكالمة تسجيلية بينهم وهو بيقولها كلام أقدر من أنه يكون كلام، وساعتها واجهته ود كانت البداية يا دكتور، مش هقدر أنسى مهما حاولت اليوم د، كانت ماما ساعتها سايبه البيت وغضبانه عند أهلها، دخل اوضتنا أنا وأخويا، وقالنا ألبسو حلو هخدكم أخرجكم، وخذنا ساعتها، ولقيت نفسي طالعة شقة معرفهاش بعيدة، وخبط على الباب و....

وفاء:

كلمي يا مُنى، وبعدين

مُنى جففت وجنتها:

وفتحت لينا ست باستني، وحضنتني أنا، واخويا وحضنته، وقالني د قريبيتي ولو أمك عرفت هحرقك، من غير ما أضمن ساعتها عرفت إنها هي من سيرتها إلي كل شوية ماما تجبها قدامي، دخلنا شقتها قعدنا في الصالون، وبعد شوية خرجنا نلعب مع ولادها، مكنتش مدركه إلي بيحصل ساعتها، أو أنا فين أنا واخويا، وبعد ما أتغدينا، شالت الأكل وخذها ودخلوا جوا والباقي أكيد إنت عرفاه، مهما حاولت أنسى اليوم د، لسه بفتكره، يمكن زمان مكنتش مستوعبة، بس بقيت كل ما بكبر بفهم، وأحس بوجع، د كانت أول كسرة ليا

وفاء:

وطبعًا والدتك معرفتش؟

مُنى:

لا عرفت، وأنا إلي قتلها، ساعتها إضربت علقة جامدة منه، وقالني إنت فتانه، ومش هخرجك معايا تاني، وبقت السنين كلها كد، كنت لما بلاقيه مخرجنا كنت بعرف ساعتها إن ماما فقشيت عليه حاجة عشان كد خرجنا كنوع من التعويض زي ما كان كد بنسبه له، حصلت حاجات كثيرة قوي مغيث طفلة كانت تستوعبها، لدرجة إن في

فترة بدأت أحس أنه بيكرهني، وببفضل أخويا عني عشان مش بيقول حاجه، كان بيخرج معاها، وبيأخذ أخويا، ويسبنا أنا، وماما، ست سنين يا دكتورة وأنا في العذاب دة، جتلي فترة وكرهته

وفاء:

إنفصالحهم أثر فيك؟

منى:

مش هياثر فيا أكثر من إلي شفته، أنا مبقاش فارق معايا حاجه غير حياتي وبس

وفاء:

بس إلي أنا شيفاه، وإلي أثبتيه عكس إلي بتقوليه

منى:

أزي يعني

وفاء:

يعني لو الماضي بتاعك مكنش مآثر عليك، وعلى حياتك، مكنتش دلوقتي قدامي

منى بتردد:

لا أنا مجتس عشان كدة، أنا جيت عشان...

وفاء بمقاطعه:

حاولي توجهي مشكلتك يا منى، بلاش تقنعي نفسك إن الماضي ملوش دخل بالحاضر

منى:

....

وفاء تردف:

مشكلة باباكي، ووالدتك كونت جواك عقدة من رباط الزواج

مُنَى:

بس كُل بنت ببيقى عندها خوف طبيعي من الجواز

وفاء:

للاسف يا مُنى دَ مش خوف، ولا توتر، إنتِ خايفه علاقتك فيما بعد تتحول لعلاقة أهلك ودَ أثر خناقات الأهل إلي بتحصل قدام الأطفال ودَ غلط جدًا لأنه بيأثر على نفسه الطفل وشعوره بالأمان

مُنَى:

يعني أنا طلعت معقدة زي مَا مازن قالي

وفاء:

ملهاش علاقة بعقد، كُلنا بلا إستثناء تعرضنا لحاجات خلتنا نخاف من الناس، قوليلي إنتِ حكيتي لمازن خطيبك حاجه من دَ؟

مُنَى:

لا طبعًا محكتش حاجة، ولا حكيت لحد، من زمان وأنا نفسي أروح لدكتور نفسي، بس كنت بتردد، وأقول هكبر الموضوع وهو تافهه

وفاء:

أي حاجة مهما كانت أبه فهي مش تافهه طالما بتأثر بالسلب على النفسية

مُنَى:

طب وبعدين يا دكتورة

وفاء:

هتاعي معايا جلسات تحرير الروح من الماضي، وهنا مقصدي طبعًا إننا مش هنتخلص من كُل الماضي لأنه جزء من حياتنا، بس هنتعلم أزي نتعايش معاه بكل الجروح إلي فيه، وبس يا مُنى إحنا معاد جلستنا إنهاردة كدَ خص، هستناك يوم الأربعاء الساعة تسعه نكمل.

مُنَى:

طبيب مش هتكتبي ليا على علاج مثلاً أخده!

وفاء ببسمة:

هو فيه فعلاً بس مش ملموس.

مُنَى:

فزورة دولا أيه؟

وفاء ببسمة:

جايز اها... علوزك تدوري جواك على البدروم المكركب ذكريات يا مُنى

مُنَى:

بس هو دَكل حاجة

وفاء:

اها لحد ما نتقابل بإذن الله في موعدنا الثاني... وحاجة تانيه في تمرين واظبي عليه كل يوم لحد ما نتقابل تاني

مُنَى:

تمرين أيه؟

وفاء:

هنعمله سوا دلوقتي...

غمضي عينك واسترخي، تخيلي دلوقتي قدامك جنينة جميلة مدي إيدك خدي وردة شميها بعمق من أنفك، استنشقي الهواء خمس مرات وبعدين أكتمي نفسك، وعدي من واحد ل خامسة، بعد ما كتمتي الهواء لمدة خمس ثوان إبدائي خرجي الهواء من الفم بتاعك وكأنك بتطفي شمعه بس خرجي الهواء براحه على خمس مراحل، وبعدين فتحي عينك حاسه بإيه دلوقتي؟

مُنَى:

بصراحه حاسه براحة كد.

وفاء:

واظبي عليه على الاقل مرة أصيبح، ومرة بليل، أشوفك على خير الجلسة الجاية.

#الأسرة أكبر دافع للمرض النفسي

#إسكربت_جلسات نفسية

#رحمة محمد عبدالله "روز"